الأهرام
المصدر
التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٨٨

دراسة تاريخية من زوايا جديدة في

ضوء الوثائق التي كشف عنها اخيرا :

مغامرة السويس.. درس بلا نهاية.. وهزيمة أخلاقية !

قراءة في ورقة عمل :

قدم الدكتور انطوني آدمثويت، الاستاذ في قسم السياسة والتاريخ المعاصر لجامعة سلفورد في انجلترا، ورقة في مؤتمر الكلية الملكية في لندن تناول فيها ازمة السويس من زوايا جديدة وفي ضوء الوثائق التي كشف عنها اخيرا.

بدأ آدمثويت ورقته بانتقاد كلا الطرفين اللذين نظرا الى مغامرة السويس من زاويتين مختلفتين، اعتبرت احداهما المغامرة بمثابة نهاية للمكانة الامبراطورية البريطانية، في حين اعتبرت الاخرى العملية مجرد حدث سياسي لم يؤثر كثيرا على نفوذ بريطانيا في المنطقة، اذ حافظت على مراكزها في الاردن والعراق والخليج والجنوب العربي واستطاعت ان تتدخل في كثير من الازمات بما فيها ازمة لبنان في الخمسينات. ورأى المحاضر ان هاتين النظريتين تبالغان في تقييم الازمة.

الهزيمة الاساسية التي منيت بها بريطانيا كانت الهزيمة الاخلاقية. لقد كتب السير بيرسون دكسن، الممثل البريطاني في الامم المتحدة في ١٩٥٦ فقال «لقد رمت بريطانيا بمكانتها الاخلاقية التي اعتمدت عليها هيبتها العالمية. لقد كنا اكبر من قوتنا الحقيقية طالما عرف الناس اننا نحارب دفاعا عن المبادىء». والعيب الاساسي الذي وقعت فيها بريطانيا كان في اخفاق حكومتي تشرشل وانطوني ايدن في دعم القيم البريطانية والمكانة الفكرية لبريطانيا في الخارج. ولا شك ان هذه كانت النقطة، او مفترق الطرق، الذي دفع رجالا مثل انطوني نتنج وبيتر مانسفيلد على الاستقالة من وزارة الخارجية اثناء العدوان الثلاثي سخطا على الامتهان الذي الحقه انطوني ايدن بالقيم والمبادىء الاخلاقية للبلاد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية